Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

The 12th International Scientific Conference
Under the Title
"Innovative human, social, natural research, our vision for a prosperous economy and a better future by 2030"
المؤتمر العلمي الدولي الثاني عشر
تحت عنوان
"بحوث إنسانية واجتماعية وطبيعية مبتكرة، رؤيتنا من أجل اقتصاد مزدهر ومستقبل أفضل بحلول ٢٠٣٠"
29-30 يوليو 2021 - اسطنبول – تركيا
http://kmshare.net/isac2021

The improvement Plan for Higher Education Institutions according to International Quality and Accreditation Standards

Samia Toumi

Quality Assurance Cell -University Lhadj Lakhdar Batna1, Batna, Algeria
samia.toumi@univ-batna.dz
toumi1203@hotmail.fr

Abstract: This research paper primarily attempts to shed light on the role of the improvement plan in achieving quality in higher education institutions, by evaluating the experience of engaging in the quality assurance and academic accreditation project in higher education, starting with the procedures for implementing the quality assurance system in addition to establishing development and evaluation bodies and quality assurance cells. At the level of all Algerian universities, without neglecting the internal evaluation and the extent to which its results can be used to build improvement plans through external evaluation and up to the requirements for academic accreditation, as one of the important and necessary processes when talking about quality, planning and effective institutional development.

From this standpoint, we are trying to identify the reasons for quality in higher education, and the reasons for the academic accreditation of higher education institutions, the possibility of providing a mechanism for the improvement plan to achieve quality standards and requirements for academic accreditation.

Keywords: Improvement plan, Quality Assurance in Higher Education, quality standards, self-evaluation, academic accreditation.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الخطة التحسينية لمؤسسات التعليم العالي وفقا لمعايير الجودة والاعتماد العالمية

اسم الباحث /

سامية تومي

خلية ضمان الجودة –جامعة الحاج لخضر باتنة1 –الجزائر

samia.toumi@univ-batna.dz
toumi1203@hotmail.fr

الملخص

تحاول هذه الورقة البحثية في المقام الأول تسليط الضوء على دور الخطة التحسينية في تحقيق الجودة بمؤسسات التعليم العالي، من خلال تقييم تجربة الانخراط في مشروع ضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي في التعليم العالي وذلك بدءا إجراءات تطبيق نظام ضمان الجودة إضافة إلى إنشاء هيئات التطوير والتقويم وخلايا ضمان الجودة على مستوى كل الجامعات الجزائرية، دون إغفال التقييم الداخلي ومدى الاستفادة من نتائجه لبناء الخطط التحسينية مرورا بالتقييم الخارجي ووصولا إلى متطلبات الاعتماد الأكاديمي، كأحد العمليات الهامة والضرورية عند الحديث عن الجودة والتخطيط والتطوير المؤسسي الفعال.

ومن هذا المنطلق، نحاول الوقوف على دواعي الجودة في التعليم العالي، ودواعي الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي، إمكانية تقديم آلية الخطة التحسينية لتحقيق معايير الجودة ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الخطة التحسينية، ضمان الجودة في التعليم العالي، معايير الجودة، التقويم الذاتي، الاعتماد الأكاديمي.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

المقدمة

إن ما حققته المؤسسات الاقتصادية من تميز ونوعية الإنتاج إثر الثورة الصناعية نهاية القرن الثامن عشر، كان جراء تطبيق فلسفة نظام الجودة في الإدارة، إذ ازدادت الحاجة إليها بعد ظهور نظرية "تايلور" في الإدارة العلمية، ومع تطوير مفهوم الجودة أعيد تشكيله بأبعاد جديدة ولا سيما منذ بداية القرن العشرين حتى نهايته، حيث ارتبط ارتباطا وثيقا بالإدارة كوظيفة أساسية.

إن انتقال مفهوم الجودة إلى الميدان التعليمي بفعل التغيرات والتطورات المتسارعة (العولمة التكنولوجيا المعلوماتية، التنافسية، الشراكة، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية) التي مست جميع المؤسسات الاقتصادية والانتاجية والخدماتية، أدى إلى عالمية التعليم العالي.

هذا التوجه جعل المشرفين على القطاع التعليمي يتوجهون نحو تطبيق مبادئ الجودة وذلك لمواكبة التطورات والمستجدات في مجال الإدارة للنهوض بالنظام وتحقيق الجودة والاعتماد.

وباعتبار أن مؤسسات التعليم العالي احدى ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإن عليها الانتقال إلى النطاق الدولي ولن يكون هذا إلا بالالتزام بمعايير الجودة ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي الدوليين، وذلك بتبني مبدأ التحسين والتطوير المستمر من خلال التقييم الدوري وبناء الخطط التحسينية بشكل مستمر كحاجة ملحة لضمان جودة التعليم.

وانطلاقا من مقولة "جوزيف جوران": الجودة لا تأتي بالمصادفة بل يجب التخطيط لها، يمكن القول أن الاهتمام بموضوع الجودة والاعتماد في التعليم العالي، يتطلب الآليات والإجراءات التي يتم من خلالها تأصيل الجودة وضمانها في الأنظمة التعليمية، بدءا برصد الواقع والوقوف على نقاط القوة والضعف مرورا بالخطط التحسينية بشكل مستمر كمطلب أساسي إذا ما أردنا تحقيق معايير الجودة والاعتماد.

المشكلة:

تمثلت مشكلة البحث فيما يعتري التوجه نحو نظام ضمان الجودة بالجامعة الجزائرية وآليات تطبيقه ومؤشرات قياس نجاعة وفعالية الجامعة من خلال التخطيط، والتطبيق، والمراقبة والتقييم، وما يتطلبه من إجراءات تتبعية لتحقيق معايير الجودة ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي. فإن المتتبع للمفهوم الجودة في التعليم العالي بالجزائر يدرك أنه لم يكن هدفا معلنا ضمن أهداف الجامعة وفقا لرؤية ورسالة محددة، الأمر الذي لم يعكس مؤشر قياس نجاعة وفعالية مؤسسة التعليم العالي.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

والملاحظ أيضا أن مفهوم ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر يبقى خيارا مفروضا من الوصاية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) لكون منهجيات وإجراءات هذا التوجه غير مفعلة في العملية التخطيطية والتنظيمية والعملية التقييمية خاصة، إذ أن عمليات التقييم الذاتي للجامعات الجزائرية لم تتبعها خطط تحسينية كإجراء وآلية أساسية لتحقيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي. الأمر الذي يبرز عدم الوعي لدور الخطة التحسينية في تحقيق معايير الجودة والتحضير لمتطلبات الاعتماد الأكاديمي لبلوغ مصاف الجامعات الدولية.

ومن أجل إبراز أهمية الخطة التحسينية وفقا لنتائج التقييم الذاتي المعتمد حتى يتسنى الانتقال إلى التقييم الخارجي ومن ثم تحقيق معايير الجودة ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي، نتساءل أولا:

هل من خطة تحسينية لمؤسسات التعليم العالي لتحقيق معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي؟ وما الآلية التي يتم عبرها بناء الخطة التحسينية لتحقيق معايير الجودة ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي؟

الإطار النظري

اولاً: الجودة في التعليم العالي

تعتبر الجودة في التعليم العالي إحدى وسائل التحسين والتطوير للنهوض بمستوى التعليم في عصر العولمة والجودة والتنافسية كضرورة ملحة تستدعيه التغيرات المتسارعة في التعليم ومتطلبات مواكبة المستجدات العالمية. برزت أهمية الجودة منذ بداية القرن العشرين، إذ اعتبرت الجودة الهدف الأساسي في بناء الاقتصاد والارتقاء بالإنتاجية والتميز في السوق، والحصول على المكانة التنافسية.

عرفت جمعية الجودة الامريكية الجودة بأنها: المزايا والخصائص الكلية للسلعة أو الخدمة والتي تشتمل على قدرتها في تلبية الاحتياجات.

لوحظ اختلاف رؤية المهتمين والمؤسسات حول مفهوم الجودة في التعليم، إذ عرفت بأنها: "**مجموعة من الأنشطة والمهارات الّتي يقوم بها المسؤولون لتسيير شؤون التعليم، التي تشمل التخطيط للجودة وتنفيذها وتقويمها وتحسينها في كافة مجالات العمليّة التعليمية**"

وبالنسبة لوكالة ضمان الجودة بالتعليم العالي بالمملكة المتحدة (QAA) فقد عرفت الجودة في التعليم بأنها: "**أسلوب لوصف جميع الأنظمة والمواد والمعايير المستخدمة من قبل الجامعات ومعاهد التعليم للحفاظ على مستوى المعايير والجودة وتحسينها ويتضمن ذاك التدريس وكيفية تعلم الطلاب والمنح الدراسية والبحوث**"

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وتم الاتفاق حول مفهوم جودة التعليم العالي في مؤتمر المنظمة العربية للثقافة والتربية (اليونسكو) الذي أقيم في باريس في أكتوبر (1998) أن الجودة في التعليم العالي بأنه "**مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل: (المناهج الدراسية، والبرامج التعليمية، والبحوث العلمية، والطلاب، والمباني والمرافق والأدوات، وتوفير الخدمات للمجتمع المحلي، والتعليم الذاتي الداخلي، وتحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً**".

وعرفت ضمان الجودة في التعليم العالي بأنه: **فحص إجرائي نظامي للمؤسسة وبرامجها الأكاديمية لقياس المنهجية من حيث مناسبة الترتيبات المخطّطة لتحقيق أهدافها، والتطبيق من حيث توافق الممارسة الفعلية مع الترتيبات المخططة، والنتائج من حيث تحقيق الترتيبات والإجراءات للنتائج المطلوبة، والتقييم والمراجعة من حيث قيام المؤسسة بالتعليم والتحسين، من خلال تقييمها الذاتي للترتيبات والطرق والتنفيذ والنتائج**. (أبو الرب وآخرون، 2010، ص 315)

وعرف ضمان الجودة في التعليم العالي بأنه: **الأداة التي تعتمدها مؤسسة التعليم العالي لتؤكد لنفسها ولأصحاب المصلحة بأن تم تحقيق الحد الأدنى من الالتزام**. (Barrouche et Bouzid, 2012, p17)

ونستخلص من هذه التعريفات أن الجودة غاية تسعى مؤسسة التعليم العالي لبلوغها وذلك من خلال التقييم المستمر، وهو ما يتطلب ليس فقط التركيز على قياس مدى ما يتم تحقيقه من أهداف وغايات، بل ينبغي حسب (صبري، 2009، ص 152-153) أن يشمل تقييما للإنجازات التي تم تحقيقها في مستويات التعليم العالي. وفي ظل غياب معايير محددة ومتفق عليها في التعليم العالي يصبح من الضروري على المؤسسة الأكاديمية أو الجامعة أن تحدد رؤيتها وأهدافها وغاياتها لكي يمكنها من تقييم أداءها وإنجازاتها بناء على هذه الأهداف والغايات.

ومن ثم وباعتبار أن الهدف الأساسي للتعليم العالي هو التنمية المستدامة "**التعليم من أجل التنمية المستدامة في مجتمع العولمة**" (UNESCO (2004، فإن جودة التعليم العالي لا يمكن أن تتحقق إلا باستيضاح الأهداف وبتحديد الغايات المرجو بلوغها بنظرة شاملة متكاملة وشمولية، من حيث أن التعليم العالي يعد قائدا للمجتمع نحو التطوير والرقي والتنمية.

لماذا الجودة في التعليم العالي؟

ينبغي لنا أن نميز في المقام الأول طبيعة نشاط مؤسسة التعليم العالي عن غيرها من المؤسسات ذات الطابع الاقتصادي والانتاجي، حتى يتضح لنا دواعي الجودة في التعليم العالي، وباعتبار الطابع الخدماتي للتعليم العالي فإنها تعتمد

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

أهدافا وغايات وخطط ومعايير وفقا للطابع الخدماتي، وباعتبار أن الجودة في التعليم تكمن فيما يمكن أن تحققه المؤسسة من فوائد عند تطبيقها الجودة، فإن دواعي الجودة في التعليم العالي ترتبط ارتباطا وثيقا بأهم هذه الفوائد والتي تتمثل فيما ذكره (عبد المعطي، 2015، ص 3-4) كما يلي:

- رؤية ورسالة وأهداف عامة للمؤسسة التعليمية واضحة ومحددة.
- خطة إستراتيجية للمؤسسات التعليمية مبينة على أسس علمية.
- هيكلة واضحة ومحددة وشاملة للمؤسسة التعليمية.
- وصف وظيفي لكل دائرة ولكل موظف متوفرة ومحددة.
- معايير جودة محددة لجميع مجالات العمل فنية، إدارية، مالية.
- إجراءات عملية واضحة ومحددة من أجل تحقيق معايير الجودة.
- تدريب نوعيّ شامل.
- ارتفاع ملحوظ في انتماء العاملين ورضاهم.
- مستوى أداء مرتفع لجميع العاملين.
- توفر جو تعاوني بين جميع العاملين في المؤسسات التعليمية.
- نوعية جودة عالية للخدمة والمنتجات بنفقات أقل.
- الاستخدام الأمثل للاتصال والتواصل.
- إقبالٌ مرضٍ من الطلبة على المؤسسة التعليمية.
- نتائج الامتحانات والتحصيل الأكاديمي للطلبة مرتفعة.

معايير ضمان الجودة في التعليم العالي

كون طابع النشاط الخدماتي رئيسي في مؤسسات التعليم العالي، فإن جودة الخدمة تتحقق من خلال رضا متلقي الخدمة وحكمه على مســـتوى جودتها من خلال مقارنة واقع الخدمة والمتوقع منها، وهو ما يفيد في أن الجودة تقاس بمدى تلبية الخدمة لتوقعات الزبون، وهذا يدل على أن إدراك الجودة لا يتأثر فقط بالنتائج ولكن بعملية تقديم الخدمة، حيث يتأثر قياس الجودة إلى حد كبير بشمولية وتكامل تعريف الجودة، فالتعريف الذي يربط الجودة بالأهداف يؤكد في قياس الجودة على المخرجات، والتعريف الذي ينظر إلى الجودة كمصطلح معياري يركز على تحديد خصائص للجودة كأساس معياري للقياس، وقد برزت عدة مراحل لقياس الجودة في المجال التعليمي وهي كما ذكرتها (تومي، 2020، ص46) فيما يلي:

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- قياس الجودة بدلالة المدخلات
- قياس الجودة بدلالة العمليات (الإجراءات والممارسات)
- قياس الجودة بدلالة المخرجات
- قياس الجودة وفقا لآراء الخبراء
- قياس الجودة بدلالة الخصائص الموضوعية
- المنظور الشمولي في قياس الجودة.

ولما كان ضمان الجودة يعنى تصميم وتنفيذ نظام يتضمن سياسات واجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة، والتي تتضمنها المعايير التي تضعها منظمات الاعتماد. ويعني اجراء دائم ومستمر لتقييم جودة برامج أو مؤسسات التعليم العالي، فإن معايير ضمان الجودة تتمثل فيما يلي:

-توفر أنظمة مكتوبة وواضحة وموثقة للبرنامج كالمحاضر واللوائح والسّجلات وعمليات التقييم وتوفير أساليب التغذية الرّاجعة من الطلبة والهيئة التدريسية.

-وجود آليات ملائمة ومفعّلة للاستمرار في تحسين وتطوير العملية التدريسية.

-وجود وحدة لضمان الجودة.

-وجود تقييم ذاتي في الجامعة علة مستوى التخصصات.

-وجود دليل للجودة (توثيق الاليات).

-وجود علاقة مع مؤسسات الاعتماد.

-وجود نظام تقويم داخلي وخارجي

فما هي معايير قياس ضمان الجودة في التعليم العالي؟

يرتبط قياس الجودة في التعليم العالي بالعناصر المكونة للمنظومة التعليمية، فتبرز لنا المعايير كما يلي:

-معايير مرتبطة بالأداء الإداري التعليمي

-معايير مرتبطة بالمنهاج

-معايير مرتبطة بعضو هيئة التدريس

-معايير مرتبطة بالطالب

-معايير مرتبطة بالإمكانات المادية

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

-معايير مرتبطة بالعلاقة بين الجامعة والمجتمع

ولعل من أبرز دواعي تطبيق معايير الجودة بمؤسسات التعليم العالي ما يلي: (عامر، 2007، ص 368)

- تحديد الثقافة التنظيمية: ويقصد بها تغيير المبادئ والقيم والمعتقدات التنظيمية السائدة بين أفراد المنظمة بجعلهم ينتمون إلى ثقافة تنظيمية جديدة تلعب دورا بارزا في خدمة التوجيهات الجديدة في التطوير والتجويد لدى الجامعة.
- الارتقاء بمستوى الأداء الأكاديمي بصورة مستمرة.
- السيطرة على المشكلات التي تواجه العمليات الإدارية والحد من تأثيراتها.
- إدارة التغيير بصورة منهجية مخططة والتعامل مع نتائجه بعقل مفتوح.
- تجاوز الآثار الناجمة عن غياب التنافسية في الأسواق العالمية للخريجين، وهبوط الكفاءتين الداخلية والخارجية، وتدنى مستوى الإنتاجية الأكاديمية، واتساع نطاق البطالة في أوساط الخريجين.
- الاستثمار الفعال لطاقات أعضاء هيئة التدريس والإداريين وتوظيفها لتجويد التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.
- المراجعة المستمرة للأهداف والب ا رمج، والخطط الدراسية والعمل على تحسينها على وفق خطط إستراتيجية.
- الاستجابة السريعة لحاجات المجتمع إلى الخريجين بمواصفات عالية الجودة والتصدي لمشكلاته بخطط طموحه.

ووفقا لهذه الدواعي فإن تطبيق معايير الجودة في مؤسسات التعليم العالي يستدعي اعتماد الخطط التحسينية الدورية والمستمرة التالية للتقييم الذاتي على جميع المستويات.

ونميل إلى ما تطرق إليه إعلان بيروت للتعليم العالي في الدول العربية حول ضرورة أن تقوم مؤسسات التعليم العالي بإعطاء أولوية لضمان الجودة فيما يتعلق بالبرامج والتدريس والمخرجات والإجراءات والمقاييس اللازمة لضمان النوعية، وحول تطوير المستويات الضرورية لكي تتماشى مع المتطلبات العالمية دون الإخلال بالخصوصيات لكل قطر عربي. (اتحاد الجامعات العربية، 2017، ص 20)

ثانيا: الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي

ظهر مصطلح الاعتماد مع بداية القرن العشرين، نتيجة لشيوع استخدام مفاهيم الجودة في المؤسسات التعليمية. (المغربي، 2009، ص5) وارتبط مفهوم الاعتماد في الجامعات والكليات بمبادئ وأسس ضمان الجودة والتي تبدو منسجمة ومتداخلة في المضامين والإجراءات. (الربيعي، 2008، ص394) وذلك بغرض الارتقاء بمستوى التعليم العالي وضمان جودته، وأسندت مسؤولية الاعتماد الأكاديمي إلى هيئة ضمان جودة التعليم العالي Agency Assurance

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

Quality، بالاعتماد على تقرير زيارة ميدانية لمجموعة من الخبراء تابعين لهيئة ضمان الجودة بعد زيارتهم الميدانية للمؤسسة الجامعية في منحها شهادة الاعتماد من عدمه. (الشربيني والسيد، 2009)

ويعد الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي آلية من آليات قياس الجودة والالتزام بتطبيق معاييرها، فهو يعكس مكانة المؤسسة الأكاديمية الحاصلة عليه.

يعرف الاعتماد بأنه عن مجموعة الإجراءات والعمليات التي تقوم بها هيئة الاعتماد من أجل التأكد من أن المؤسسة التعليمية قد تحققت فيها شروط ومواصفات الجودة المعتمدة لدى مؤسسات التقويم، وأن برامجها تتوافق مع المعايير المعلنة والمعتمدة، وأن لديها أنظمة قائمة لضمان الجودة والتحسين المستمرً للضوابط المعلنة التي تنشرها الهيئة. (اتحاد الجامعات العربية، 2017، ص 11)

ويعرف الاعتماد بأنه الاعتراف بأن المنظمة التعليمية أو البرنامج التعليمي يرقى إلى مستوى معياري محدد وهو ما يعد حافزا للارتقاء بالعملية التعليمية وضمان قدر متفق عليه من الجودة. (David and Harold, 2006, p 310)

وتعرفه الجمعية الأمريكية للمكتبات (Association Library American) بأنه: "نظام تقييم غير حكومي، تطوعي يستخدم لحماية المصلحة العامة، وللتحقق من جودة الخدمة المقدمة من قبل المؤسسات الأعضاء.

ويتضح من هذه التعاريف أن هيئة خارجية غير حكومية تمنح الاعتراف بعد تقييم جودة أداء وخدمات المؤسسة بالقيام بإجراءات للتحقق من مواصفات الجودة المعتمدة.

وينقسم الاعتماد الأكاديمي إلى: (قداري، 2020، ص 68-69)

1. **الاعتماد المؤسسي**: يعرف على أنه عملية تقييم جودة المستوى التعليمي للمؤسسة، على أساس أن المؤسسة تقوم بتحقيق أكبر قدر من أهدافها، وأن لديها ما يمكنها من الاستمرار في المستقبل.

ويركز الاعتماد المؤسسي على تقييم كل أجزاء المؤسسة التعليمية باعتبار أنها وحدات متكاملة وهي تعتبر لأهم خطوة ضرورية للتأكد من أن المؤسسة قد حققت واستوفت جميع الشروط والمعايير في كل التجهيزات الإدارية والبشرية والخدمات المختلفة، وهذا النوع من الاعتماد يتضمن اعترافا كاملا بكيان المؤسسة.

2. **الاعتماد البرامجي (التخصصي)**: يمنح هذا الاعتماد للبرامج الأكاديمية، حيث يتم التركيز على انسجام البرامج مع احتياجات المجتمع، وارتباطه بأهداف الجامعة. وهذا الاعتماد لا يمنح إلا بعد مرور سنة على الأقل من تخرج دفعة البرنامج، وهذا لضمان إمكانية تقييم متكامل لكل ما يتعلق بالبرنامج في كافة مراحله ومن جميع جوانبه.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

حيث يعتبر هذا النوع من الاعتماد بمثابة اعتراف بالكفاءة الأكاديمية التي يتمتع بها البرنامج، تمنحه هيئات علمية متخصصة بعد مراجعة وتقييم المعايير التي حققها من بين المعايير التي وضعتها الهيئة.

3. الاعتماد المهني: يقصد به الاعتراف بكيفية ممارسة مهنة معينة في ضوء معايير تصدرها هيئات ومنظمات متخصصة على المستوى المحلي، الإقليمي والدولي. ويختص هذا النوع من الاعتماد بالاعتراف بجودة وأهلية الأشخاص لممارسة المهن المختلفة، ويمنح من طرف مؤسسات أو هيئات أعدت لهذا الغرض.

وهو عبارة عن منظومة متكاملة من الإجراءات التي تهدف إلى ضمان جودة إعداد الفرد وجودة أدائه وتنميته مهنيا بشكل مستمر من خلال اجتيازه لبرامج دراسية معينة مثل برامج القانون أو الهندسة أو الطب بمستوى يساعد على استيفائه لمتطلبات. (الشربيني، 2009، ص 341)

لماذا الاعتماد في مؤسسات التعليم العالي؟

انطلاقا من فكرة حق المجتمع في التأكد من أن المؤسسات التعليمية تقوم بدورها الذي أنشئت لأجله بأفضل أداء ممكن، وأنها تحاول دوما البحث عن نقاط قوتها لدعمها ونقاط ضعفها لإصلاحها (الدهشان، 2007، ص 4)، فإن المؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم أصبحت مطالبة بضرورة حصولها على نوع من الاعتراف بها واعتمادها وحماية الدرجة التي تمنحها لطلابها، وحتى يمكن لها أن تتعامل على قدم المساواة مع مثيلاتها في دول العالم الأخرى، ويصبح لها ولخريجيها وأعضاء هيئتها التدريسية قيمة حقيقية معترف بها على الصعيدين الداخلي والخارجي. (Sanyal & Martin, 2007, p 3)

فيمكن القول إن طلب الاعتماد في مؤسسات التعليم العالي يعتبر:

- الاعتراف ببرنامج تعليمي معين أو مؤسسة تعليمية.
- حافز على الارتقاء بالعملية التعليمية.
- لا يهدف إلى تصنيف أو ترتيب المؤسسات التعليمية.
- تأكيد وتشجيع المؤسسة التعليمية على اكتساب شخصية وهوية مميزة بناءً على منظومة معايير أساسية تضمن قدرا متفقاً عليه من الجودة، وليس طمسا للهوية الخاصة بها.
- لا يهتم فقط بالمنتج النهائي للعملية التعليمية ولكن يهتم بنفس القدر بكل جوانب ومقومات المؤسسة التعليمية. (عبد المعطي، 2015، ص 2)

متطلبات الاعتماد بمؤسسات التعليم العالي:

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

تتلخص متطلبات الاعتماد بمؤسسات التعليم العالي فيما ذكره (عبد المعطي، 2015، ص 8-9) كالآتي:

- تنظيم العمل وتحديد الإجراءات والعمليات وفق أسس واضحة ترتبط بالهيكل التنظيمي للمؤسسة حفظ وتطوير النظام الإداري في المؤسسة تبني القيادة الإدارة العليا، الاتجاهات نحو تحقيق الجودة في المؤسسة.
- مشاركة الأفراد والعاملين وتحفيزهم نحو تحقيق أهداف الجودة بناء العمليات والإجراءات في سياق موحد واضح
- التزام المؤسسة بتنفيذ الرؤية والرسالة التي وضعتها.
- الحوكمة الرشيدة والمتميزة في الاداء
- عمليات التقويم الذاتي المستمر.
- تحسين وتطوير أساليب المؤسسية وتطوير أساليب الأداء والتقويم المؤسسي التعليمي
- التوظيف الأمثل للإمكانات البشرية والمادية المتاحة والعمل على تحسينها.

فضلا عن المتطلبات السابقة للاعتماد والقائمة على أساس المحاور الأساسية والمبادئ الكبرى يمكن ذكر متطلبات أخرى على أساس الإجراءات التنفيذية وهي كما ذكرها فيما يلي: (عبد المعطي، 2015، ص 9)

- وضع خطة سير منظمة لمعايير الاعتماد.
- دراسة المؤشرات.
- رصد الواقع.
- تحليل المؤشرات الأولية.
- مقابلات ميدانية.
- تحليل المؤشرات النهائية.
- عرض النتائج على المعنيين.
- جمع الأدلة وتوثيقها.
- تحكيم اللجنة العليا.
- كتابة التقرير النهائي وتوثيقه
- الحكم النهائي واعتماد المدير العام للتقرير النهائي.
- تسليم التقارير للمنظمة.

معايير الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي (مجالات الجودة المعتمدة)

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

تتمثل معايير الاعتماد الأكاديمي في مجالات جودة المؤسسة الجامعية وجودة البرامج التعليمية المعتمدة كما يلي:

1. **مجالات جودة المؤسسة الجامعية:** – الرؤية والرسالة والأهداف. – القيادة والتنظيم الإداري. –الموارد المادية والتقنية والبشرية والمالية. –شؤون الطلبة. –الخدمات الطلابية. –البرامج الأكاديمية وطرائق التدريس. –أعضاء هيئة التدريس. –البحث العلمي. –خدمة المجتمع. –التقويم. –الأخلاقيات الجامعية.
2. **مجالات جودة البرامج التعليمية:** – الأهداف ومخرجات التعليم العالي. –المنهاج الدراسي والخطة الدراسية. – التعليم والتعلم. –أعضاء هيئة التدريس. –المكتبة ومصادر التعلم. –تقدم الطلبة وتحصيلهم الدراسي وتقويم أدائهم. –المرافق والخدمات المساندة. –الإدارة الأكاديمية للبرامج وضمان الجودة. –البحث العلمي والتواصل الخارجي. (شاكر، 2012، ص 44)

ويذكر (سلامة، 2005) أهم المعايير المتداولة عالميا فيما يلي:

– إيمان نظام التعليم العالي بإمكانية الالتحاق به لجميع المواطنين الراغبين والقادرين على متابعة الدراسة في هذه المرحلة التعليمية.

– إيمان النظام الى حد كبير بالموائمة ما بين مخرجاته التعليمية واحتياجات أسواق العمل ومتطلبات التنمية الشاملة والمتكاملة.

– إيمان النظام بمخرجات تعليمية ذات جودة عالية قادرة على التنافس في إطار العولمة وتجارة السوق.

– مساهمة النظام في تقدم المعرفة والتعمق بها وفي تقدم التقنيات والفنون من خلال البحث العملي والتجديد ونقل المعرفة الى تطبيقات عملية.

– مساهمة النظام بشكل مباشر في التنمية بأشكالها المختلفة وتنفيذ برامج ومشاريع وأنشطة تؤدي الى التنمية الشاملة والمستدامة.

– تمتع النظام بفاعلية عالية في التسيير والادارة وفي استخدام الموارد المادية والمالية والمعرفية والتكنولوجية والبشرية المتاحة.

– احترام الاعراف الدولية بشأن الحريات الاكاديمية واستقلالية مؤسسات التعليم العالي وحقوق العاملين فيها والطلبة.

– استقطاب النظام نسبة ما من الطلبة من خارج البلد المعني وتسهيل الحراك الأكاديمي بين الدول.

التقييم الخارجي

يُنظر للتقييم الخارجي على أنه تقييم بعدي يتبع التقييم الداخلي من خلال خطة متابعة بهدف منح الاعتماد الأكاديمي

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ويعرف التقييم البعدي بأنه عملية منظمة لجمع المعلومات وتحليلها بغرض تحديد درجة تحقق الأهداف واتخاذ القرارات بشـــأنها. وتعرف خطة متابعة بأنها إطار مرجعي يتم إعداده بمعرفة المســـتويات الوظيفية المختلفة في الجهة المنفذة للخطة، ويتم الاعتماد عليه في متابعة أنشطة المشروع للتأكد من أنها تسير وفقا لما هو مخطط لها، وتحتوي خطة المتابعة على: الأنشـطة، مؤشـرات المتابعة، مصـادر المعلومات لكل مؤشـر، أداة المتابعة المسـتخدمة، توقيت المتابعة. (دليل المنظمات غير الربحية الناشئة، 2013، ص 137)

وباعتبار أن التقييم الخارجي هو أحد الاساليب المتبعة في تقويم جودة أداء المؤسسات الجامعية وتقوم به جهة خارجية تكلفها وزارة التعليم العالي، أو الجامعة، أو أية جهة خارجية أخرى وتعمل على تقويم المؤسسة في ضوء الضوابط والمعايير التي تحددها الجهات الخارجية ويمكن أن يكون التقويم الخارجي (لوحدة، أو قسم دراسي، أو منهج دراسي معين أو المؤسسة بأكملها). (اتحاد الجامعات العربية، 2008: 16) وباعتبار أن ضمان الجودة الخارجية مسار تقييم مسير كليا من طرف هيئة خارجية، مستقلة عموما، ويمكن أن يكون إراديا كما يمكن أن يكون حتميا، فالممارسة الدولية أثبتت أن التقييم الخارجي هو أولا طوعيا ولكن يمكن أن يصبح حتميا، في الحالة الأولي تقوم الجامعة باستدعاء هيئة خارجية مختصة لإضفاء شفافية وموضوعية على نتائج ممارستها، أما في الحالة الثانية فالوزارة الوصية أو لجنة مستقلة أو وكالة تقييم خارجية تقوم بإنجاز عملية التقييم/ الاعتماد في إطار السياسة القطاعية أو من أجل تكوين أو تأهيل مخبر بحث، أو تقييم مؤسساتي، وفي كلتا الحالتين يكون تقرير التقييم الذاتي ضروريا. (حرز الله وآخرون،2013، ص26) فيمكن القول إن التقييم الخارجي يركز على النقاط التالية:

- مدى التزام المؤسسة بمعايير المنظمة ومدى كفاءة وفعالية تطبيق هذه المعايير ونتائجها ومدى تحسّن مخرجات التعليم.
- كفاءة الأساليب المتبعة لضمان الجودة في المدرسة وضمان استدامتها.
- كيفية تجاوز التحديات خلال مرحلة تطبيق المعايير والأساليب المستخدمة للتطوير وتلبية احتياجات الطلبة.
- نتائج جهود التطوير وأداء الطلبة خلال الفترة السابقة.

وعند الوقوف على نتائج التقييم الخارجي، والتي تحدد طبيعة قرار الاعتماد الأكاديمي للمؤسسـة يتم منح الاشـهاد سواء الاعتماد الكلي أو الجزي أو عدم الاعتماد.

ثالثا: الخطة التحسينية! ماذا تعني؟

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

تنبثق الخطة التحسينية من تقرير التقييم الذاتي الموضح لنتائج التقييم الذاتي المتضمنة نقاط قوة والتي تستدعي تعزيزها ونقاط ضعف والتي تتطلب معالجتها وتحسينها، ولأجل هذا تبرز أهمية تصميم الخطة التحسينية لتطوير النظام التعليمي وأداء مؤسسات التعليم العالي.

إن إمكانية الانتقال من مرحلة التقييم الذاتي إلى التقييم الخارجي ومن ثم الاعتماد، يضعنا أمام ما يسمى بالخطة التحسينية للجامعة، كرؤية استراتيجية تنفيذية، يمكن اعتمادها عند التفكير في إجراءات التدخل لتحسين وتطوير أداء الجامعة بعد تقييمها الذاتي، وهو ما يوضح مسؤولية خلايا ضمان الجودة في متابعة هذا الاجراء وفقا لتوصيات ومقترحات تقرير التقييم الذاتي، بشكل مستمر لمكونات المؤسسة الخاضعة للتقييم.

وتعرف الخطة بأنها طريقة للعمل، أو لتحقيق هدف ما، وعادةً ما تتضمّن سلسلةً من الإجراءات أو الخطوات، أيّ تسلسل العمل المراد القيام به، وقد تكون صغيرةً أو كبيرة. وهي من القرارات حول كيفيّة العمل المستقبلي، كالخُطط الخاصّة بالشركات. تقرير يُكتب لعمل مُستقبلي مُحدّد لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف مُعيّنة في وقت زمني مُحدّد، بحيث يشرح بالتفصيل ما يجب فعله، ومتى، وكيف سيتم ذلك، ومن سيقوم به، ويشمل تقرير الخطّة المكتوبة الحالة المتوقّعة، والحالة الأفضل، وأسوأ التصوّرات الممكنة أيضاً. (صالح، 2018)

على وجه الخصوص الخطة التحسينية تعني ما يلي:

-تعكس إجراء التقييم الذاتي صورة نقدية للوضع في المؤسسات التعليم العالي، وذلك من خلال تحليل مكامن القوة والضعف. بالتركيز على محورين رئيسين هما: القدرة المؤسسية والفاعلية التعليمية

-تحديد متطلبات التحسين والتطوير

- معالجة مكامن الضعف

- فتح آفاق تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي.

منهجية التحسين المستمر لبناء الخطة التحسينية

على وجه التحديد تُبنى الخطة التحسينية وفقا لمنهجية التحسين والتطوير المستمر على ما يلي:

1. **خطط**: بتقديم خطط لازمة لتحقيق الأهداف/ لتحسين الجودة بعد تحديد المشكلة وجمع البيانات الضرورية وتحليلها.
2. **افعل**: بتنفيذ الخطط وتطبيق التغيير ضمن حدود.
3. **افحص**: بقياس النتائج وتقييمها.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

4. **نفذ:** إذا كانت النتائج ناجحة يتم اعتماد خطة التحسين وتطبيقها على المجالات الأخرى، أما إذا كانت غير ناجحة يتم تعديل الخطة أو إلغائها. (الشربجي وطالب، 2021، ص 14)

عملية وضع الخطة التحسينية المقترحة: (التخطيط للتطوير)

ترتكز عملية وضع الخطة التحسينية على ما يلي:

- مدى التقدم في الإجراءات المقترحة لتحسين الأداء في التقارير السابقة (إن وجد): -الإجراءات الموصى بها للتحسين في تقارير التقييم السابقة. -الإجراءات المنفذة. -النتائج. -التحليل.
- تحديد الإجراءات الأخرى من قبل صاحب الأداء لتطوير الأداء (مبنية على تقرير سابق أو استطلاعات الرأي أو الرأي المستقل أو تقويم الأداء.
- خطة العمل المقترحة للأداء القادم: -التوصيات المقترحة لمزيد من التطوير. -الأهداف المخطط لها (يجب أن تكون قابلة للقياس). الشخص المقترح المسؤول عن تنفيذ خطة العمل. -الدعم المطلوب. وتجدر الإشارة أن التوصيات يجب أن تكون منسقة مع التحليلات في الأجزاء الأخرى من التقرير، وتطبيق ألية واضحة لاعتماد ما يقترحه القائم بالأداء في هذا القيم من التقرير، لأن هذه المقترحات يكتبها القائم بالأداء ويجب أن يتم مراجعتها قبل الاعتماد. (الشربجي وطالب، 2021، ص 18-20) وذلك لأن الخطط التحسينية ضمن تقرير التقييم الذاتي ومدى تنفيذها تعد من أهم ما يركز عليه مراجع الجودة الأكاديمي عند اتخاذ قرار الاعتماد.

تقييم تجربة تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر.. ماذا بعد التقييم الذاتي؟

تمهيد

لجأت الجزائر إلى تطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي سعيا منها لتحقيق الارتقاء بالتعليم إلى أسمى المعايير الدولية، وذلك بربط التعليم بتطلعات وحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية المستدامة بغية التطوير والرقي.

أولا: عرض تجربة تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر

وضع إصلاح التعليم العالي بالجزائر توجيهات تتعلق بوضع نظام وطني لضمان الجودة (2008/02/13) من خلال انشاء اللجنة الوطنية لتطبيق ضمان الجودة في التعليم العالي CIAQES، وفق القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 2010/05/31 ، وهي وكالة مكلفة بوضع هذه السياسات وتم تنصيب خلايا ضمان الجودة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ الدخول الجامعي 2008-2009 على مستوى كل الجامعات الجزائرية، بإنشاء اللجنة الوطنية لتنفيذ

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ضـمان الجودة في التعليم العالي (CIAQES)، وهو ما يؤكد الاهتمام المتواصـل للسـلطات العمومية بنظام ضـمان جودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية. إضافة الى إنشاء هيئات وطنية لضمان الجودة مثل اللجنة الوطنية لتطوير نظام ضمان الجودة في التعليم العالي، والتي أسـندت لها مهمة بناء وتطوير ومراقبة نظام ضـمان الجودة، والمجلس الوطني للتقويم والذي أسـندت له مهمة إدارة وتقييم وضـمان الجودة، ووضـع مجموعة من الشـروط الواجب احترامها من قبل مؤسـسـات التعليم العالي، وفي حالة عدم احترامها يقوم وزير التعليم العالي بسحب الترخيص، وقد تم وضع مجموعة من الخطوات لتطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي تمثلت في:

- اقناع أصحاب المصلحة بأهمية تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي
- ارساء ثقافة الجودة والتقييم الداخلي في مؤسسات التعليم العالي.
- إنشاء خلية الجودة داخل كل مؤسسة تعليم عالي. (بروش وبركان، 2013، ص 7)

وقد تم تحديد "إسـتراتيجية على المدى القصـير والطويل لتطوير القطاع في مرحلة 2004-2013، تتعلق بوضـع برنامج تطوير عام وعميق للتعليم العالي في المرحلة الأولى وضـع هيكلة جديدة للتعليم مرفقة بتجديد البرامج البيداغوجية جديدة، هذا إلى جانب إعادة تنظيم التسيير البيداغوجي". (حرزالله، وبداري، 2008، ص54).

الإجراءات الأولية لتطبيق مشروع ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر:

باشرت اللجنة الوطنية لتطوير نظام الجودة في التعليم العالي الى القيام بأدوارها ويمكن توضيح ما قامت به لحد الساعة من إجراءات نبينها فيما يلي: (بروش وبركان، 2013، ص 7)

1. **الخيارات الأساسية:** هو مجال السياسة المتبعة لضمان الجودة، حيث تم تبني ضمان الجودة الداخلي كخيار استراتيجي على حساب الخارجي، والذي تم تأجيل تطبيقه الى وقت لاحق تماشيا مع بروز مؤسسات متنوعة الطبيعة والشكل القانوني، وقع الاختيار على التقييم الداخلي أو بالأحرى التقييم الذاتي (Autoévaluation) كمرحلة أولى مناسبة لمبدأ التطوير المستمر لجودة التعليم العالي، إذ يتعين على المؤسسات وضع أهداف لتحسين الجودة ثم متابعة مدى تحقيقها لها، على أن يتم الانتقال الى ضمان الجودة الخارجي من خلال تكوين وكالة وطنية تابعة لوزارة التعليم العالي للقيام بعملية التقييم الخارجي.
2. **تكوين المسـؤولين وخبراء التقييم:** بعد اسـتكمال تكوين أعضـاء اللجنة الوطنية من خلال برنامج تكويني على يد خبراء دوليين، والذي توج بزيارات ميدانية لبعض المؤسـسـات الأوروبية، يتم بعدها الشـروع في تدريب المسـؤولين الذين تم تعيينهم على مستوى كل المؤسـسـات الجامعية ضـمن برنامج تكويني على مستوى الندوات الجهوية الثلاثة،

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

وقد تمّ تقسيم أنشطة اللجنة إلى ثلاث ندوات جهوية هي: ندوة شرق، غرب ووسط الجزائر، وتعمل وزارة التعليم العالي على تحليل وتوحيد أعمال الندوات الثلاث. وتعتبر اللجنة الوطنية مكلفة بالتنسيق مع الوكالات والهيئات المعنية بما يلي: (رقاد، 2014، ص 11)

- إنشاء مرجع وطني يتضمن المقاييس والمعايير المتعلقة بضمان الجودة في ضوء المعايير الدولية؛
- تحديد معايير انتقاء مؤسسات التعليم العالي الرائدة والمسؤولين عن ضمان الجودة لكل مؤسسة؛
- وضع برنامج إعلامي يستهدف المؤسسات المعنية ووضع خطة تكوين لفائدة المسئولين عن ضمان الجودة؛
- تحديد برنامج لتنفيذ عمليات ضمان الجودة داخل المؤسسات المعنية وضمان متابعة تنفيذها؛
- تنظيم العمليات الأولية للتقييم الذاتي للمؤسسات والأنشطة المستهدفة؛
- تنظيم عمليات تقييم خارجي للمؤسسات والأنشطة المستهدفة؛
- ضمان المراقبة في مجال ضمان الجودة؛
- الجمع بين العناصر الضرورية لتحديد سياسة وطنية ونموذج لضمان الجودة وتحضير شروط إنشاء وكالة مكلفة بوضع هذه السياسة.

3. **إعداد نظام للمعايير**: تعمل اللجنة حاليا على إعداد نظام للمعايير يكون له بعد وطني، وبالرجوع للأنظمة والمعايير فإن إمكانية تبني أحد أنظمة الوكالات الدولية متاحة، لكن يجبذ إعداد نظام بأخذ في الاعتبار الخصوصيات السائدة في منظومة التعليم العالي الوطنية، وبتاريخ 26 جانفي 2014 أعلنت اللجنة الوطنية لتنفيذ نظام الجودة في التعليم العالي والبحث العلمي عن الانتهاء من إعداد نظام المعايير (le référentiel) يتناسب وخصوصية مؤسسات التعليم العالي الجزائرية والسياق الوطني، ويتمثل في الدليل المرجعي الوطني لضمان الجودة (القيام بعمليات التقييم الذاتي الداخلي) (2014) وكان التطبيق الفعلي في (2016).

خلايا ضمان الجودة

في إطار التوجه نحو تطبيق نظام ضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي، تم اعتماد أدوات ووسائل على مستوى كل مؤسسة وهي تعرف بـــ "خلايا ضمان الجودة" كلفت بالمساهمة في بناء وتطوير هذا النظام. إن الدور الأساسي لخلايا ضمان الجودة يتمثل في المساهمة في تطبيق إجراءات نظام ضمان الجودة، من خلال التنفيذ والمتابعة والتقييم والتكوين والإعلام والاتصال، كمهام مرتبطة بإجراءات وعمليات وأهداف هذا النظام على مستوى المؤسسة.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ونعرض أهم الأدوار والمهام التي تقوم بها خلية ضـــمان الجودة وفقا لخارطة الطريق 2015 المنجزة من طرف CIAQES فيما يلي: (هبال، 2020، ص295)

- تعد مخطط عمل سنوي يتضمن عدة مجالات: التحسيس، التكوين وتطوير نظام الجودة، وضع مرجع وطني للجودة.
- إعلام كل مكونات الجامعة والأطراف المعنية بأهداف الخلية ومخططها السنوي.
- الشروع في انجاز مرجع وطني للجودة باختيار بعض المؤشرات.
- تقديم تقريرها السنوي في نهاية السنة لكل مكونات المؤسسة الجامعية ويرسل إلى CIAQES.
- تشجيع CIAQES إقامة تنظيم لقاءات جهوية ووطنية من أجل خلق فرص تبادل وتقاسم الممارسات الجيدة المطورة من قبل خلايا ضمان الجودة.
- يسجل مدير الجامعة حضوره من خلال إعداد ميثاق الجودة يمضي عليه ويتم عرضه داخل المؤسسة والموقع الالكتروني لها.
- من أجل تشجيع عمل الخلية يضع مدير الجامعة كل الإمكانيات المادية والبشرية لتسهيل عمل الخلايا.
- وضع هيكل تنظيمي وقانوني داخلي للخلايا مع ادماج كل ذلك في الهيكل التنظيمي للمؤسسة.
- اقتراح جائزة سنوية للجودة كمكافأة لنشاط الخلايا في ضوء الممارسات الجيدة لخلايا الجودة داخل كل مؤسسة مما يشجع على الابداع والابتكار داخل هذه الخلايا.

وقد تم تحديد ميادين ضـمان جودة التعليم العالي في الجزائر حسـب المرجع الوطني لضـمان الجودة فيما يوضـحها الجدول التالي:

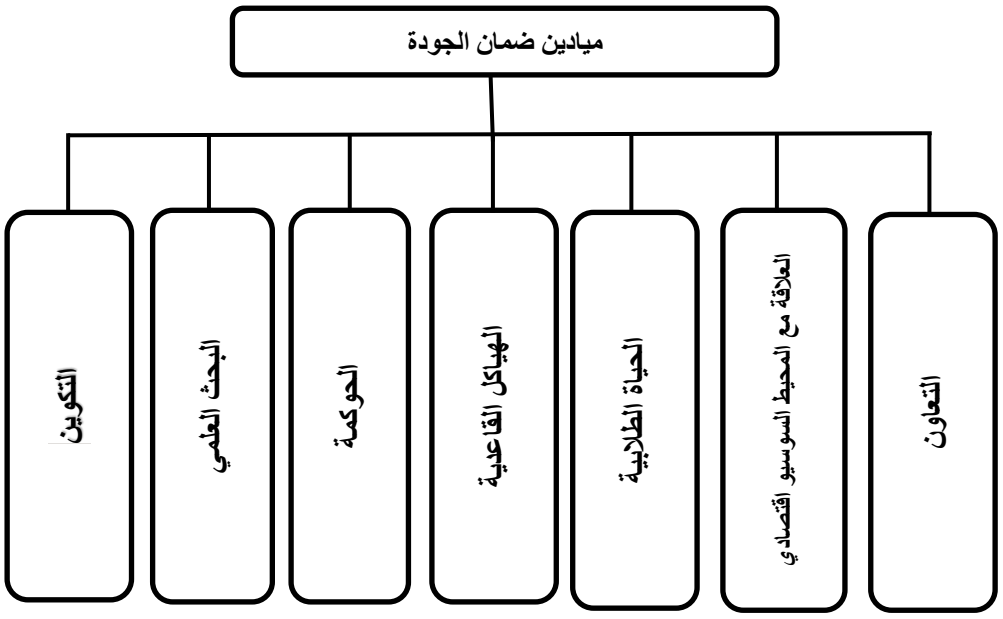

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

شكل يوضح ميادين ضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر (من اعداد الباحثة)

إن معايير ضمان الجودة لمؤسسات التعليم العالي بالجزائر تنبثق من هذه الميادين السبعة، ونشير إلى أن كل ميدان يضم حقولا يتراوح عددها بين ثلاثة وسبعة، هذه الميادين والحقول تمثل النشاطات الموجودة عادة في المؤسسات الجامعية، ويحتوي كل حقل من الحقول على مراجع يختلف عددها بين اثنين وتسعة حسب الميدان، ويتم اكمال مرتكزات الحقول والمراجع بتعليقات تسمى قواعد التفسير (مساعدة على تفسيرها). كما يحتوي المرجع بدوره على معايير، والتي بدورها تتضمن الأدلة والشواهد التي تستخدم لتقييم قياس مستوى الإنجاز لكل معيار، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول ميادين ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر

الميادين	الحقول	المراجع	المعايير	الأدلة
التكوين	07	23	49	108
البحث العلمي	03	17	32	55
الحوكمة	05	27	53	181
الهياكل القاعدية	05	17	19	38
الحياة الطلابية	04	14	25	71
العلاقة مع المحيط	04	14	22	70
التعاون	03	11	19	40
المجموع	31	123	219	563

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

التقييم الذاتي (الدخلي).. ما الغرض منه؟

أصبح التقييم لمؤسسات التعليم العالي شرطا أساسيا للتأكد من تطبيق الجودة وتحقيق معاييرها، ويعد مدخلا ملوموسا لضمان جودة مكونات مؤسسة التعليم العالي وتحسينها المستمر. ويهدف ضمان الجودة الداخلية بلوغ المؤسسة الجامعية الجودة التي تصبو إليها، إذ أنها تقوم بتفعيل مجموعة من الممارسات على مستوى أهم مقاطعها (الميادين)، وهي تهدف بالضبط إلى قياس درجة بلوغ أو تحقيق هذه الممارسات، لذلك على المؤسسة الجامعية المعنية القيام:

- ببناء مرجع انطلاقا من الأهداف المسطرة في مخططها للتنمية او التطوير او ما يعرف بمشروع المؤسسة.
- استحداث خلية الجودة لتحقيق التقييم الداخلي الذي يدعى كذلك التقييم الذاتي او النقد الذاتي.
- تنصيب مسؤول لضمان الجودة"RAQ"هو الذي يحدد ويقترح ويقود الجودة داخل المؤسسة الجامعية.
- تحقيق تقييما ذاتيا للحصول على فحص لانجازاتها طبقا لمهامها، ان هذا الفحص يدون في تقرير التقييم الذاتي (بداري، وآخرون،2013، ص25).

يُنظر إلى التقييم على أنه جزء من الأعمال المعتادة والمستمرة والأنشطة العادية المتضمنة في عمليات الجامعة العادية بدلاً من كونها وظيفة إضافية. ويقصد به مجموعة الخطوات الإجرائية التي يقوم بها أفراد المجتمع المدرسي لتقييم مؤسستهم بأنفسهم استنادًا إلى مرجعية معايير الجودة والاعتماد، وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات عن الأداء المدرسي في الوضع الحالي، ومقارنته بمعايير الجودة والاعتماد.

ويعد التقييم الذاتي نقدا ذاتيا يجري بصفة دورية لقياس النتائج المحصل عليها من طرف مختلف نشاطات مؤسسة التعليم العالى يقوم بتقديم تقرير ضروري لتقييمها من طرف هيئة خارجية. (ختاش ومشطر، 2019، ص 10)

ويعرف التقييم في مجال التعليم العالي بأنه: "عملية قياس وتشخيص للأداء في مؤسسات التعليم العالي ووحداتها، ويرتكز على معايير محددة ومؤكدة". ويشير تقييم ضمان الجودة إلى "عدد من مقاييس الفعالية والكفاءة محددة بواسطة شركاء ومعنيين متنوعين في التعليم وممثلين من المؤسسة الأكاديمية" (كلاح، 2020، ص 173)

إن تسيير التقييم الذاتي في المؤسسة الجامعية الجزائرية يتم وفق منهجية خاصة، من خلال وضع نظام مراجع للمؤسسة انطلاقا من مخططاتها للتنمية، ويتمثل في الدليل المرجعي الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي RNAQES

مراحل التقييم الذاتي (الداخلي)

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

إن عملية التقييم الذاتي تمر عادة بثلاث مراحل مستقل بعضها عن البعض، كما يلي: (بداري، وآخرون، 2013، ص 97-110)

1. **مرحلة قبل التقييم الذاتي (تسبق التقييم الذاتي)**: تتعلق بالعمل على إرساء ثقافة الجودة لكل ما تقوم به مؤسسة التعليم العالي. تتدخل في هذه المرحلة عناصر جد هامة، ولها تأثير مباشر على إجراء المراحل التالية، من بينها (أهمية نظام الإعلام. الوثائق المرجعية المستعملة. الوثائق الرسمية الضرورية. تحسيس الأطراف المشاركة من أساتذة وطلبة وعمال والدعم والإسناد). ويعد تحسيس الأطراف المشاركة في غاية الأهمية، وذلك لإنجاح المشروع، الأمر الذي يتطلب إنجازها بنجاح انطلاقا من إعداد نظام المراجع. كما أن التحسيس مرحلة غير نهائية فهي تندرج ضمن التحسين المستمر.
2. **مرحلة أثناء التقييم الذاتي**: المرحلة المعنية حصريا والمكونة من مراحل جزئية:

– التحضير: ويتم فيها مناقشة محيط ومجال الدراسة. وينبغي في مرحلة أولية اختيار محيط ومجال معقولين بحيث يسمحان للفريق بالمضي قدما في عملية التقييم الذاتي. ومن ثم وضع بطاقة المعلومات وبطاقة تتضمن كل أنشطة مرحلة التحضير من بينها "الإعلام والاتصال" وكذلك "تكوين فريق التقييم الذاتي".

– الإنجاز: (تخطيط العمل – المرحلة العملية – إعداد تقرير التقييم الذاتي – النشر (تقرير التقييم الذاتي): ويراد هنا إبراز مستوى تطابق المؤسسة مع المقتضيات التي تم وصفها في مختلف الحلقات (عرض تكوين، حوكمة ...) وذلك بهدف إحصاء نقاط الضعف ونقاط القوة والنظر في كيفية تحسينها. يكون تقرير التقييم الذاتي قاعدة معلوماتية يقوم الخبراء الخارجيين المعنيين من طرف الوزارة الوصية بفحصها وتعميقها خلال زيارتهم الميدانية.

– النظرة الشاملة والنقدية للميادين المدروسة باعتبار أنه وثيقة وصف وفي نفس الوقت وثيقة تحليل.

3. **مرحلة بعد التقييم الذاتي**: تتكفل بالحفاظ على مستوى التحسين، وهذا يتحقق بالتكفل بمحاور التحسين المتصدرة خلال مرحلة التقييم الذاتي. وبالرغم من أن تقييم الأداء تقوم به المؤسسة التعليمية مستندة على البرامج التقويمية التي أعدتها بنفسها، وتتبنى فيه المعايير والشروط الخاصة بها وتهيئ الأدوات والمقاييس اللازمة، وبذلك فإن المؤسسة هي نفسها المرجع.

المجلس الوطني للتقييم:

افرز تبني نظام ضمان الجودة في التعليم العالي بالجزائر إنشاء المجلس الوطني للتقييم (**C**omité **N**ationale d'**E**valuation) CNE وفقا للقرار 739المؤرخ في 18 ديسمبر 2010، وهو هيئة مكلفة بالتقييم الاستراتيجي ومتابعة

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

آليات تقييم مؤسسات التعليم العالي في الجزائر. حيث أسندت لها مهمة إدارة وتقييم وضمان الجودة بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر. (BOUZID & BERROUCHE, 2012. P 53)

تعمل هذه اللجنة على دراسة تقارير التقييم الداخلي لمؤسسات التعليم العالي مما سيسمح بإعطاء دفع جديد لديناميكية التطوير والتقييم الذاتي للجامعات للرفع من مردوديتها بما يستجيب لحاجيات المجتمع. حيث تعد من الأدوات المتميزة المنوط بها مهمة إرساء ثقافة التقييم وضمان الجودة في منظومة التعليم العالي والبحث العلمي. (هبال، 2020، ص 294)

وهذا عملا بتوصيات المؤتمر الوطني للتعليم العالي والبحث العلمي يومي 19 -20 ماي 2008، وكذلك مخرجات الندوة الدولية حول ضمان الجودة في التعليم العالي يومي 01 - 02 جوان 2008، ومفادها ضرورة الاهتمام بجودة التعليم العالي وبرامجه من خلال مراعاة المعايير العالمية، وضرورة تشكيل هيئات وطنية تعنى بذلك. والملتقى الذي انعقد في جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة سنة 2010 والذي دارت إشكالياته حول المحاور الآتية:

1 - مؤشرات حسن الأداء لقياس مستوى النوعية المحققة وتوضيح مراحل تطوره.

2 - دور خلايا ضمان الجودة ومكانتها في السياسة العامة للتعليم العالي.

3 - التجارب التي تعبر عن حقيقة ممارسات منهج ضمان الجودة في التعليم العالي على شكل نتائج وآثار ملموسة في تطوير وتحسين منتوج التكوين.

4 - الاستشراف المعمق لتنفيذ نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي وتمتينه. (http://asq.univskikda.dz/index.php?option=com)

ثانيا: تقييم تجربة تطبيق نظام ضمان الجودة للآلية التي يتم عبرها بناء الخطة التحسينية لتحقيق معايير الجودة ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي.

كوننا عضوا بخلية ضمان الجودة بجامعة بالشرق الجزائري، يمكننا القول إن تطبيق نظام ضمان الجودة بالجامعة الجزائرية حديث العهد، وأما تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي فهو بعيد المنال في الوقت الراهن من حيث تسطير الأهداف الخاصة بذلك، ولعل بلوغ متطلباته يعني تحقيق مستوى عال لجودة التعليم العالي بالجزائر،

والملاحظ أن الجامعة الجزائرية لا تزال تواجه صعوبات في تطبيق التقييم الذاتي لبعض أو للميادين السبع لضمان الجودة، ولربما يعود ذلك لغياب ثقافة الجودة بين مختلف أفراد الجامعة الجزائرية الإداريين وغياب التكوين والتدريب لدى

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

القائمين على تطبيق نظام ضمان الجودة. ونطرح هنا مشكلة عويصة تتمثل في غياب الدور الفعال للمسؤولين بخلايا ضمان الجودة في إرساء ثقافة الجودة.

ونجد الجامعة الجزائرية (من خلال الاطلاع على تقارير التقييم الذاتي لبعض الجامعات الجزائرية) غالبا ما تكتفي بإجراء عملية تحليل نقاط القوة والضعف في كل دورة تقييمية، وهناك من يدرج نقاط الفرص والتحديات ليشمل عوامل التحليل الرباعي (SWOT). ومن ثم عرض التوصيات الكبرى وفقا للنتائج ضمن تقارير التقييم الذاتي.

وانطلاقا من هذه الخلفية، وإذا كانت المرحلة التالية للتقييم الذاتي تتكفل بمحاور التحسين المتصدرة خلال مرحلة التقييم الذاتي، فإن مسؤولية خلايا ضمان الجودة تبرز في قدرتها على متابعة عملية التحسين لنقاط الضعف، وهو ما يسمح بتصميم الخطة التحسينية بغية التحضير لاستيفاء متطلبات الاعتماد الأكاديمي.

ووفقا لما تم ذكره سابقا أن مبررات ومتطلبات الاعتماد الأكاديمي ترتبط بالأهداف والغايات المسطرة من طلبه ومنحه للمؤسسة الأكاديمية، فإن التوجه نحو مرحلة الاعتماد الأكاديمي يتطلب ترسيخ ثقافة الجودة في المقام الأول ومن ثم السعي لتحسين وتطوير أساليب المؤسسة وتطوير أساليب الأداء والاستفادة من نتائج التقويم الذاتي المستمر، والتوظيف الأمثل للإمكانات البشرية والمادية المتاحة والعمل على تحسينها.

من أجل ذلك يأتي متطلب اعتماد المعايير والمؤشرات الدالة على درجة تحقيقها ومحكات تساعد على مستوى الحكم عليها بإعطاء الإشادة باعتماد كامل أو اعتماد مشروط أو عدم الاعتماد.

تُظهر معايير الاعتماد حجم المسؤولية التي تقع على عاتق النظام التعليمي لبلوغ متطلبات الاعتماد الأكاديمي والتي تنبثق من إيمان مؤسسة التعليم العالي بتحديد مستوى جودة المخرجات التعليمية قادرة على التنافسية والمساهمة في التنمية وبفعالية التسيير الإداري والتكنولوجي والاستقلالية الأكاديمية وتسهيل الحراك الأكاديمي الدولي.

وعلى الرغم من وضوح معايير الاعتماد الأكاديمي والتي تغطي جميع مكونات التعليم العالي إلا أن الملاحظ أن التقييم الموضوعي والفعلي للسياسات والمؤسسات والممارسات يبقى غائبا، بغياب الالتزام بجميع ضوابط وإجراءات الاعتماد الأكاديمي، حيث لم يسجل قيام اللجنة الوطنية بالمهام المنصوصة في القرار رقم 167 والمتمثلة في تنظيم عمليات تقييم خارجي للمؤسسات والأنشطة المستهدفة، وضمان المراقبة في مجال ضمان الجودة، من خلال معاينة ميدانية من اجل التأكد مدى توفر المعايير المحددة مسبقا، وبغياب إجراءات ما بعد التقييم الداخلي (التغذية العكسية لنتائج التقييم الذاتي) والتقييم الخارجي (التقييم الميداني)، المبنية على معايير ومؤشرات موضوعية وشفافة، وعليه فإن مؤسسات التعليم العالي بالجزائر في

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

الوقت الراهن بعيدة عن إمكانية بلوغها متطلبات الاعتماد الأكاديمي، مما قد لا يسهم في تحقيق أداء هذه المؤسسات لتتلاءم غاياتها مع احتياجات خطط التنمية الشاملة والمستدامة.

ويكون بناء الخطط التحسينية لتحقيق معايير الجودة قاعدة أو أساسا لتحديد الأهداف المتعلقة بالاعتماد الأكاديمي، وفتح آفاق تحقيق متطلبات الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العالي. لذا لا بد لخلايا ضمان الجودة بالمؤسسة أن تتولى متابعة عملية التحسين لنقاط الضعف الواردة في تقرير التقييم الذاتي والتي تتطلب خطة تحسينية محكمة.

وعليه تدعو الحاجة إلى الخطة التحسينية كشرط أساسي تشترطه اللجنة الوطنية لضمان الجودة وفقا لمهمة ضمان المراقبة، وهو ما يعكس التحقق من مدى تطبيق معايير ضمان الجودة المعتمدة بالمؤسسة ومن ثم التأهيل لمتطلبات الاعتماد، وهو ما يصنع الفرق نحو التميز والتنافسية. وتتم إعطاء الإشادة للمؤسسة من خلال اتخاذ قرار بالاعتماد الكلي أو الجزي أو عدم الاعتماد.

نستند في تحليلنا هذا إلى ما توصلت إليه بعض الدراسات، فيما يلي:

– توصلت نتائج دراسة بروش وبركان (2012) أن من أهم معيقات تطبيق نظام ضمان الجودة هو غياب ثقافة الجودة وقلة مستوى تكوين وتدريب القائمين عليها، وعدم توافر الإمكانيات المادية والتنظيمية التي يمكن من التعامل بفاعلية مع نظام المعلومات ومقاومة بعض الأطراف الداخلية لتطبيق نظام ضمان الجودة.

–وبينت نتائج دراسة بن حسين (2015) أن خلايا ضمان الجودة لا تساهم بالقدر الكافي في التقييم الداخلي لبرامج التكوين والبحث والعمل المؤسساتي والاعلام والتكوين المستمر لمواردها البشرية في مجال ضمان الجودة، كما أنها بعيدة كل البعد عن درجة الفعالية المطلوبة في اعلام الفاعلين والمهتمين بالتعليم العالي حول إجراءات ضمان الجودة التي تقوم بها والفائدة التي يمكن تحقيقها من هذه الإجراءات، كما أوصت بتطوير خلايا ضمان الجودة لدليل تقييم داخلي يتناسب وخصائص المؤسسة التي تنتمي إليها، لمباشرة عمليات تقييم برامج التكوين، البحث، والعمل المؤسساتي في ضوء معايير واضحة يضمنها هذا الدليل.

–وفي نفس السياق توصلت دراسة كحيلي وآخرون (2017) أنه رغم إدراك السلطات الجزائرية بحتمية تطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي، إلا أنه ومنذ نشأة اللجنة الوطنية لضمان الجودة لم يحقق المشروع الأهداف المنوطة منه، وقد يعود ذلك بالدرجة الأولى إلى ضخامة التغيير التنظيمي في هذا القطاع واصطدام تطبيقه بمجموعة من العراقيل التي تحول دون نجاحه.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

-واستخلصت دراسة ختاش ومشطر (2019) إلى أن باعتبار أن الجودة منهجية طويلة الأمد ذات خطي رصينة، ولا مفر منها في عصـــر عولمة المعرفة، فالجامعات مطالبة اليوم وأكثر من أي وقت مضـــي على إجراء التقويم الذاتي من أجل تحســـين نقاط القوة وتفادي نقاط الضـــعف ومعرفة الفرص المتاحة والمخاطر التي تحدق بالجامعة تمهيدا لتقويم الخارجي من طرف خبراء وهذا من اجل معرفة خارطة التموقع لأي جامعة.

-ودراسة سماح قداري (2020) استخلصت أن تطبيق نظام الجودة والحصول على الاعتماد الأكاديمي في الجامعة الجزائرية تعترضـــه بعض المعوقات، إذ لا يزال التعليم العالي بعيدا عن مســـتوى الجودة المطلوب، وان مؤســـســـاته لا تزال غير جاهزة للارتقاء إلى مستوى الاعتماد الأكاديمي، لكن بوادر العمل الجاد في هذا المجال من طرف وزارة التعليم العالي والمعنيين من أفراد الجامعة بتطبيق نظام الجودة في مؤســـســـات التعليم العالي الجزائرية، بدأت في التبلور من خلال عقد ندوات ودوات حول موضـــوع الجودة في مختلف الجامعات الجزائرية،كذلك حرص الوصـــاية دوما والتأكيد والتذكير بضـــرورة الاهتمام بجودة التعليم العالي والعمل على تطويره تحسينه.

فمن المرجح أن يكون فشل عملية التحسين والتطوير للجودة مرتبطا بالاعتقاد أن الإدارة تبحث عن الأخطاء بغية العقاب، فلا يمكن لأي مؤسسة أن تنحز أهدافها في مجال التطوير وضمان الجودة بدون تعزيز قيم المشاركة والالتزام من قبل جميع العاملين، وتشـــخيص المشـــكلات وتحديد مجالات وفرص التغيير، وجعل التغيير عاملا لتنشـــيط دافعية العاملين. (Peter, 1999, p19)

وعليه فان إصلاح التعليم العالي يجب أن يكون شاملا في مفهومه، تساهميا في خطوته، تطوريا في تنفيذه، وهذا ما يسمح للجامعة الجزائرية من تحسين التكوين من أجل الاستجابة للتطورات العالمية والسماح بإدماج المؤسسات الجامعية في محيطها الاجتماعي والاقتصـــادي وكذا تأســـيس التكوين المســـتمر وتطوير ميكانزمات التكوين الفردي. (حرزالله، وبداري، 2008، ص55).

نتائج البحث

من خلال ما جاء في الجزء النظري والذي كان متبوعا بجزء تحليل المحتوى، توصلنا الى النتائج التالية:

رغم ســـعي الجزائر من خلال الاصـــلاح لضـــمان وتحقيق الجودة في منظومة التعليم العالي، فهي خطت خطواتها الأولى استحداث هيئات خاصة "اللجنة الوطنية للتقييم"، وكتقييم عام للتجربة، نقف على النقاط التالية:

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- -غياب الخطط التحسينية وفقا نتائج التقييم الذاتي (نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات) وذلك للأسباب التالية:

– غياب ثقافة الجودة وقلة مستوى تكوين وتدريب القائمين عليها، وعدم توافر الإمكانيات المادية والتنظيمية التي يمكن من التعامل بفاعلية مع نظام المعلومات ومقاومة بعض الأطراف الداخلية لتطبيق نظام ضمان الجودة.

– غياب رؤية مستقبلية واضحة المعالم لتطبيق نظام ضمان جودة التعليم العالي وفق السياق الاستشرافي.

– عدم تحقق الأهداف المنوطة بمشروع ضمان الجودة بالجامعة الجزائرية بسبب حجم التغيير التنظيمي في نظام التعليم العالي في مواجهة العراقيل التي تحول دون نجاحه.

– غياب التمهيد والتحضير للتقييم الخارجي انطلاقا من إجراء التقويم الذاتي من أجل تحسين نقاط القوة وتفادي نقاط الضعف ومعرفة الفرص المتاحة والمخاطر التي تحدق بالجامعة.

– ضعف مساهمة التقييم الداخلي (البرامجي والمؤسساتي) في التحسين والتطوير.

– عدم جاهزية مؤسسات التعليم العالي للارتقاء إلى مستوى الاعتماد الأكاديمي، وذاك للأسباب التالية:

– تسجيل معوقات في السعي للحصول على الاعتماد الأكاديمي في الجامعة الجزائرية.

التوصيات

– ترسيخ ثقافة الجودة بالجامعة الجزائرية.

– تدريب وتكوين القائمين على تطبيق نظام ضمان الجودة بمؤسسة التعليم العالي بالجزائر.

– تطوير دليل التقييم الذاتي متضمنا معايير تكون متوافقة ومناسبة لخصوصية كل مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي.

–الالتزام باعتماد الخطط التحسينية لنتائج التقييم الذاتي كشرط أساسي تشترطه اللجنة الوطنية لضمان الجودة وفقا لمهمة ضمان المراقبة.

– تحديد رؤية مستقبلية خاصة واضحة المعالم لتطبيق نظام ضمان جودة التعليم العالي في كل مؤسسة جامعية وفق السياق الاستشرافي.

الخلاصة

تعد الخطة التحسينية لمؤسسات التعليم العالي هي واقعية الانتقال من تحليل نتائج التقييم الذاتي إلى التحضير للتقييم الخارجي ومن ثم الاعتماد الأكاديمي، من خلال الخروج برؤية استراتيجية تنفيذية يمكن اعتمادها على مستوى خلايا

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

ضـــمان الجودة بالجامعة، وجعلها ضـــمن الإجراءات التنفيذية في مرحلة ما بعد التقييم الذاتي، وهو ما يعكس مرتكزات إجراءات الخطط التحسينية من منطلق التغذية العكسية لنتائج التقييم الذاتي، على مستوى جميع الميادين (التكوين –البحث العلمي –الحكامة –الحياة الجامعية –الهياكل القاعدية –العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصـــادي –التعاون) وفقا للدليل المرجعي الوطني لضمان الجودة، بوصفه آلية لتطوير ضمان الجودة داخل المؤسسة.

هذا التوجه يبرز ضرورة تبني آلية للخطة التحسينية للحفاظ على مستوى التحسين وتطويره، ضمانا لمتابعة برنامج المشروع الوطني في ضوء التحسين المستمر لجودة برامج التكوين، البحث، والعمل المؤسساتي، الامر الذي يتطلب تكاتف الجهود لكل من لجنة خلايا ضمان الجودة واللجنة الوطنية لتطوير وتقويم نظام ضمان الجودة.

المراجع

أولا باللغة العربية

- أبو الرب، عماد وآخرون. (2010). **ضـمان الجودة في مؤسـسـات التعليم العالي**، الطبعة الأولى. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- اتحاد الجامعات العربية. (2008). **دليل التقويم الذاتي والخارجي والاعتماد للجامعات العربية أعضـاء الاتحاد**. ط 2. عمان. الأردن.
- اتحاد الجامعات العربية. (2017). **دليل الجودة لمؤســـســـات التعليم العالي العربية**. عمان. المملكة الأردنية الهاشمية.
- بروش، زين الدين وبركان، يوسف. (2012). **مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر الواقع والآفاق**. قدم إلى المؤتمر العربي الثاني الدولي لضمان جودة التعليم العالي. البحرين.
- بروش، زين الدين وبركان، يوسف. (2013). **مشروع تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر الواقع والآفاق**. قدم إلى المؤتمر العربي الثاني الدولي لضمان جودة التعليم العالي. جامعة الزيتونة. الأردن.
- بن حسين سمير (2015). تقييم فعالية خلايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر– دراسة ميدانية– ، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، العدد 18. جامعة أم البواقي. الجزائر. 207-220.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- تومي، سامية. (2020). **مقترح مبني على التخطيط الاستراتيجي للكشف عن المتفوقين في الرياضيات في الجزائر وفقا لمتطلبات المختصين والتلاميذ**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامة الحاج لخضر باتنة1. الجزائر.
- حرزالله، عبد الكريم. بداري، كمال (2008). **نظام ل م د "ليسانس، ماستر، دكتوراه"** ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- حرزالله، عبد الكريم. بداري،كمال. بوباكور، فارس (2013). **ضمان الجودة في قطاع التعليم العالي إعداد وإنجاح التقييم الذاتي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- ختاش، محمد. مشطر، حسين (12-13 نوفمبر 2019). **منهجية دراسة مسار ضمان الجودة الداخلية للجامعة حسب المرجعية الوطنية لضمان الجودة RNQAES ومرجعية مشروع جامعات حوض المتوسط AQIUmed**، الملتقى الدولي "أسس ومعايير التقويم الذاتي وضمان الجودة"، مخبر تطوير نظم الجودة في مؤسسات التعليم العالي والثانوي، جامعة باتنة1. الجزائر.
- دليل المنظمات غير الربحية الناشئة 2013 (2016). أساسيات المتابعة والتقييم. تاريخ زيارة الموقع 2021/08/21 11:30

http://www.orange.ngo

- رقاد، صليحة (30 أفريل 2014). **تطبيق نظام ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، واقع وآفاق**، الملتقى الوطني الأول حول تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي: بين النظري والممارسة الفعلية، جامعة عنابة. الجزائر.
- سلامة، رمزي. (2005). **ضمان الجودة في التعليم العالي: الأطر النظرية والعملية ونماذج التجارب العالمية، في ضمان الجودة في الجامعات العربية**، تحرير عدنان أمين، ط، اللبنانية للعلوم التربوية. بيروت.
- شاكر، سوسن مجيد (2012). **الجودة في المؤسسات والبرامج الجامعية**، دار الصفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- الشربجي، محمد عبد اللطيف وطالب أحمد محمد (30 جانفي - 4 فيفري 2021). الحقيبة التدريبية مراجع جودة أكاديمي (اليوم التدريبي الثاني)، لأكاديمية أفق. ماليزيا.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- الشربيني، الهلالي؛ السيد احمد البهي (7-9 أفريل 2009). **معايير الاعتماد الأكاديمي في مؤسسات التعليم العالي النوعي: دراسة للواقع والمأمول بكلية التربية النوعية بالمنصورة**. أعمال المؤتمر السنوي الدولي الأول- العربي الرابع حول الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي " الواقع والمأمول"، القاهرة:جامعة المنصورة ، 337 -401.
- الشلبي، فاهوم (2017). نموذج تقويم ذاتي مقترح لفعالية أداء الجامعة. **مجلة الجامع في الدراسات النفسية** والعلوم التربوية، العدد السابع (07). 188-215.
- صالح، رزان (2018). تعريف الخطة، زيارة الموقع بتاريخ 2021/08/20 21:50 https://mawdoo3.com/1
- القحطاني، منصور بن عوض صالح. (أكتوبر 2015). تطوير مؤشرات الكفاءة الداخلية بمؤسسات التعليم العالي في ضوء معايير الجودة والاعتماد الأكاديمي: دراسة تطبيقية على جامعة الملك خالد . **مجلة مستقبل التربية العربية**، مج 22. ع 98. 67 – 178.
- قداري، سماح (2020) . الاعتماد الأكاديمي آلية من آليات الجودة. **المجلة العربية للارشيف ولتوثيق والمعلومات**. 24 (47). 63-93.
- القرار الوزاري رقم 167 المؤرخ في 31 ماي 2010 المتضمن: **تشكيل اللجنة الوطنية لتطبيق نظام ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر (CIAQES)**.
- القرار الوزاري رقم 739 المؤرخ في 18 ديسمبر 2010 المتضمن هيكلة اللجنة الوطنية للتقييم(CNE)
- كحيلي عائشة سلمة ومسغوبي منى وعماني لمياء (ديسمبر 2017). حتمية تطبيق ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر نموذج انشاء خلية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي. **مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية**. العدد 2.
- كلاح، شريفة (جانفي 2020). نحو تطوير متطلبات الاعتماد الاكاديمي كوسيلة لضمان جودة مؤسسات التعليم العالي بالجزائر. **مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاحنماعية والإنسانية. المجلد الثالث/ العدد التاسع. 161- 179.**
- عامر، طارق (2007). معايير ونماذج إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي، **مجلة اتحاد الجامعات العربية**، الأردن، العدد4، 355- 381.

Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

- عبد المعطي، هشام (8-7 ديسمبر 2015). **أثر الجودة والاعتماد في تطوير وتحسين مؤسسات التعليم**، المؤتمر السنوي السابع أثر الجودة والاعتماد في التعليم، للمنظمة العربية لضمان الجودة في التعليم، الدار البيضاء. المملكة المغربية. 1-13.
- صـــبري، هالة عبد القادر. (2009). جودة التعليم العالي ومعايير الاعتماد الأكاديمي "تجربة التعليم الجامعي الخاص في الأردن". **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد (4). 148-176.**
- هبال، عبد العال. (جانفي 2020). جهود الجزائر في مجال جودة التعليم العالي، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية. المجلد 09/ العدد 16. 280-298.** جامعة باتنة1. الجزائر.
- اليونسكو، (2004). **التعليم العالي في مجتمع العولمة** –وثيقة توجيهية، http:// www. UNESCO. Org/ education higher / education/ quality/ innovation

ثانيا باللغة الأجنبية

- BOUZID, N & BERROUCHE, Z. (2012). **module 2 'Assurance Qualité dans l'Enseignement Supérieur**, Commission d'Implémentation d'un système d'Assurance Qualité dans les établissements d'Enseignement Supérieur. Alger: Commission d'Implémentation d'un système d'Assurance Qualité dans les établissements d'Enseignement Supérieur (CIAQES).
- David, B., & Harold, T. (2006). **Quality in higher Education**, rout ledge, the taylor & francis Group. Vol.6, P310.
- UNESCO, (5-6/10/1998). Déclaration Mondiale sur l'Enseignement Supérieur pour le 21e siècle, vision et action. Conférence Mondiale sur l'Enseignement Supérieur, paris, P.1. Au site web www.unesco.org, date de consultation : 2/08/2021.